

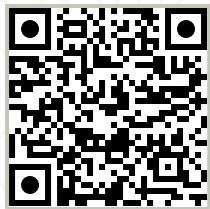
لغة الأجداد – 15 أبريل 2013

# حکایا

في مطلع القرن الميلادي الماضي وقف شاعران: مشرقي ومغربي ينعيان واقع اللغة العربية، ويكتيّان ما آلت إليه، ويهيبان بأبناء الإسلام والعروبة أن يتداركوا ويدركوا، عسى أن يعود العرب للغة العربية مقبلين محبين، وترجع العربية للعرب عروسًا مجلولة تسر الناظرين.

أما المشرقي فحافظ إبراهيم، الذي أطلق صرخته الشهيرة:

فلا تكلوني للزمان فإني ... أخاف عليكم أن تحين وفاتي!  
وأما المغربي فعالل الفاسي الذي أعلنها صريحة:  
والقاذفون لها بالعجز ما جهلوا ... بأنها فوق ما ظنوا وما اعتقدوا  
ومنذ ذلك التاريخ وأحباب العربية ورجالاتها ومخلصوها يتدعون بحثاً، وتحليلاً، وتفكيراً، واقتراحات  
لعلهم يفلحون في رسم ملامح واقع جديد للغة القرآن المبين، ولسان أشرف المرسلين.  
ولست أقل من جهد أحد ولا عطائه، فقد بذل الكثير، ولكن الواقع ما زال يشهد بأن بيننا وبين ما  
نؤمن به للغة شوطاً طويلاً، لا يقطعه إلا الأشداء من ذوي العزائم والإخلاص.  
وقد أفضى بي التأمل والنظر إلى أن ملامح الواقع اللغوي المنشود لا ترتسم إلا عبر ثلاثة أركان: إرادة



سياسية، ورؤية علمية، ومشروعات عملية.

فالإرادة السياسية تفرض، والرؤية العلمية تعرض، والمشروعات تزاحج بين هذين في آلية تنفس وتنهض.

وأملت خيرا في أن تكون بلادنا هذه: المملكة العربية السعودية هي حاملة العباء الأكبر في مسؤولية التجديد اللغوي نظرا لجتماع هذه الأركان.

فالإرادة السياسية لسيدي خادم الحرمين الشريفين في خدمة العربية ظاهرة، تتمثل تجلياتها في إنشاء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وفي مبادرته لإثراء المحتوى العربي التي جعلت من المملكة بحمد الله أكثر الدول العربية إثراء للمحتوى العربي على الشبكة العالمية للمعلومات، وفي قرارات الإلزام باللغة العربية في المكاتب الرسمية، والدوائر الحكومية، والسجلات التجارية.

والرؤية العلمية تنسجها عشرات الكليات الأكاديمية، والمؤسسات العلمية السعودية، التي تعنى بشأن اللغة العربية، وتنشر من أجلها البحوث، وتقيم الملتقيات والمؤتمرات، والمشاريع العملية كثيرة لعل من أضخمها وأكبرها الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الذي ينظمه مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في الرياض الشهر القادم.

إذن .. هذه بلاد مباركة التقت فيها ثلاثة التمكين للغة العربية عبر إرادة سياسية، ورؤية علمية، ومشروعات عملية، فلعلها أن تنفس بواجب هذه اللغة الشريفة ويكون لها قصب السبق.